

النص الحاجي

الحجاج وسيلة من وسائل الإقناع والتعبير عن الرأي وتفنيد الرأي المخالف ولا يخلو نص أدبي من الحاجاج حتى الشعر كما يحضر الحاجاج في أعمال أخرى، علمية إعلامية، نقدية، فكرية، فلسفية، قضائية ... والتي تعتمد على مقابلة الرأي بالرأي ومقارعة الحجة بالحجة.

ومن مقومات الحاجاج أو مؤشراته:

- الربط بين الفقرات: بحروف التوكيد، حروف العطف، خاصة الواو، عبارات معينة أو الإثبات لا أريد، مما، لا شك فيه.
 - الربط بين الجمل: بحروف العطف : أو، و، ف. بالأسماء الموصولة : الذي، التي...
- تتميز لغة النص الحاجي بلغة تقريرية، موضوعية، تعبر عن الأفكار بوضوح و مباشرة.
- خطوات كتابة نص حجاجي:

- تصميم منهجي محكم يتضمن: القضية – نقيض هذه القضية – التركيب الجديد .
- الأدلة والبراهين: أدلة منطقية – أدلة واقعية – أدلة تاريخية – شواهد واستشهادات.
- روابط لغوية متنوعة للربط بين الجمل والفقرات : أدوات التوكيد – حروف العطف – أسماء الإشارة الموصولة
..... لغة تقريرية، مباشرة، واضحة.

مكونات الهيكل الحاجي

إن تحليل النص الحاجي من أحسن الوسائل لتدريب التلميذ على التفكير الناقد وتعويذه على النظر في الحاجاج قبل الاستسلام لنتائج.

وفي تحليل النص الحاجي نعتمد من الناحية الشكلية على مفهوم أساسى يتضمن أهم العناصر في عملية الحاجاج، هو ما نسميه **الهيكل الحاجي**. إنه يقابل تقريبا ما سماه أرسطو بالقياس الحاجي : مقدمة كبرى، مقدمة صغرى، ونتيجة . فقد سميت عناصر هذا القياس بمصطلحات جديدة عند . فسمى المقدمة الكبرى "قانون العبور" لأنها تسمح لنا بالانتقال من "الحجة" (المقدمة الصغرى) إلى النتيجة . ثم أضاف عناصر أخرى ثانوية مثل "السند" الذي هو مرجع لقانون العبور و "علامة القوة" التي تزيد في أو تنقص من قوة النتيجة أو مثل "الاستثناء" الذي يسمح بإقصاء الحالات الاستثنائية . وما يهمنا في هذه الدراسة بالدرجة الأولى هو عنصر قانون العبور أو "قاعدة الاستثناء" .

إن أول ما نتدرّب عليه في التحليل الحاجي هو إرجاع النص أو وحدات النص إلى تركيبها الحاجي، أي إلى تركيب يتكون من قاعدة واستثناء وحجة ونتيجة.

ونأخذ على سبيل المثال نص : "فضل المرأة" حيث نحوال وحدة النص التالية :

" كانت المرأة تلحف الأرض وتزرع الحبوب وتجني الحصاد وتضرب أوتاد الخيمة أو تشييد جدران المسكن ، وتمهد السبل وتقعع الغصون والأخشاب لتضرم النار ، وتنظم الحجارة موقعاً تطهو عليه الطعام ، وتكلف الأدوات المنزلية من الفخار والخزف . أفلأ ترون في كل ذلك المحاولات الأولى لوضع مبادئ الزراعة والصناعة والتجارة والبناء وتحطيم المدن وغيرها من الصناعات والعلوم والفنون ؟ "

إلى الصياغة الحاججية التالية:

- قاعدة الاستثناء : القيام بالأعمال البدائية يعني تأسيس العلوم والصناعات والفنون التي تتعلق بذلك الأعمال (وهي من صنف حجة التحديد).
- الحجة : المرأة قامت بذلك الأعمال.
- النتيجة : إن المرأة قد وضعت أسس الحضارة .

لابد من الملاحظة أنه لا يمكن في الأغلب تقطيع النص إلى وحدات تساوي الأشكال الحجاجية . ففي بعض الأحيان تحيل حجة ما على معلومات قد جاءت في مراحل سابقة للنص . كما أن بعض الوحدات النصية تتضمن أكثر من خطة حجاجية، فالنص الذي استشهدنا به أعلاه مثلا يحتمل في نفس الوقت حجة المثال.

لذلك لابد من الاحتراز في هذه المرحلة الأولى في تحليل النص الحجاجي وعليها أن نحسن استخراج قواعد الاستنتاج و خاصة القواعد التي تبقى ضمنية (وهي الأغلب عادة) لكي نتمكن من بنية النص ونستطيع أن نقيّم المقدمات والاستنتاجات الضمنية فنكتشف عناصر المغالطة أو نقاط الضعف في الحاج الذي نحن بصدده .

وفي هذا المثال نرى أن قاعدة الاستنتاج " القيام بالأعمال البدائية يعني تأسيس العلوم والصناعات والفنون التي تتعلق بناك الأعمال " تمثل العنصر الضعيف في هذا الشكل الحجاجي وإن كان الاستنتاج صحيحا . ولكن يمكن أن يقع الخل لليس في ضمنون القاعدة ولكن في تطبيقها على مجال لا يناسبها أو في الاستنتاج منها أشياء لا يمكن أن تستنتج منها (خاصة الاستنتاج المبالغ) .

الأنماط الحجاجية

وتحدد في نمطين: المحاورة الجدلية (المناظرة) والمحاورة الخطابية (الخطابة).

الخطابة خطاب حجاجي

مداره قول للأقناع في مجال المحتمل والمسائل الخلافية القابلة للنقاش وأهم اسسه:

- المقدمة: وتنجلى اهتميتها في جعل القارئ او السامع منتتها متقبلا.
- السرد(الحكى): وفيه تقدم الواقع إلى القارئ او المستمع تقدما مركزا واضحا ومحبلا.
- الحاج: تبرير يتميز بالموضوعية والانفعال تبعا للتأثير الذي يرغب الخطيب في احداثه.
- النهاية: تضم ملخصا موجزا للبرهنة المقدمة.

المناظرة آلية حجاجية

وهي كل خطاب استدلالي يقوم على المقابلة والتفاعل الموجه، وهي نوع من الجدال بالتي هي احسن بين فريقين وصولا للق والصواب. من شروطها العامة:

- وجود متلذذين.
- وجود دعوى او ادعاء.
- لابد من مال يكون بعجز أحد المتلذذين او غلبة أطروحة على اخر بناء على قوة السلم الحجاجي.

ويتبين من خلال هذه القواعد الشكلية للمناظرة وجود 3 مفاهيم هي:

- الادعاء ويسى عرض الدعوى .
- المنع وهو الاعتراض على الدعوى.
- التدليل ومن أهم شروطه صدق العرض والمعترض فيما يدعى به.

ينتمي النص الواحد نفسه إلى أنماط نصية مختلفة: فنص سردي يحتوي غالبا مقاطع وصفية وتفسيرية ...

آليات الحاج

الأخبار

من الخبر وهو ما يصح أن يدخله الصدق او الكذب وهو لفظ يدل على علم في نفس المخبر.

التفسير

يحتاج الموضوع الذي يطرح إشكالية أو قضية كما هو الشأن في المناظرة أو الخطبة في انجازه إلى أساليب للتفسير تساهم في توضيح أبعاده ودلاته وتجعل المتكلم قادرا على الشرح والتوضيح لخصمه أو من يناظره لغرض الإقناع. وأهم أساليبه التعريف، الوصف، المقارنة والسرد .

الإقناع

وبواسطته تستخدم حجج وبراهين للدلاله على صحة الموقف الذي يدافع عنه المتناظرون والخطيب اعتمادا على أدلة ملموسة من الشواهد أو أدلة تعتمد على مبادئ منطقية. وللإقناع ضوابط بدونها لا يحصل التسليم بالرأي. ومن وسائل الإقناع وسائل لغوية ووسائل منطقية دلالية:

- **الوسائل المنطقية الدلالية:** وأهم عناصرها القياس المنطقي الذي يعتبر بنية أساسية في الحاج ووظيفته الانتقال مما هو مسلم إلى ما هو مشكل. وكذلك من عناصرها الأحاديث النبوية أو الآيات القرآنية أو المقولات الفلسفية أو العلمية وحجج واقعية.
- **الوسائل اللغوية:** ومن أهمها التوكيد والشرط والنفي والتكرار اللفظي والمعنى والسجع والتوازن الصوتي والطباقي ... إلى آخره.